

باريتو (١٨٤٨-١٩٢٢) وكيثا موسكا (١٨٥٨-١٩٤١). هذا مع العلم بأن دراسة ظاهرة السلطة بشكل عام ظاهرة قديمة وجدت منذ وجد الإنسان. ويؤكد العالمان، باريتو وموسكا، على أن هيكل السلطة داخل أي مجتمع يتحدد ويتشكل من خلال مميزات وقدرات القيادة في هذا المجتمع<sup>(٢)</sup>، ولكننا نرى بأن مميزات وقدرات القيادة تعمل في ظل ظروف موضوعية أخرى ناتجة عن حركة المجتمع وتتفاعل معها القيادة السياسية في سعيها لتحقيق أهدافها، فتؤثر فيها وتتأثر بها.

هناك عدة تعريفات للنخبة<sup>(٣)</sup> تقوم في غالبها على تحديد «النخبة» على أنها من يمتلكون السلطة الحقيقية في الدولة. ومن خلال التعريفات المختلفة لمفهوم النخبة، نستطيع أن نحدد النخبة باعتبارها مجموعة من الأشخاص الذين يملكون سلطة التأثير في مجالات الحياة المختلفة في المجتمع، ويتحكمون في القرارات الرئيسية في النظام السياسي، بغض النظر عن أماكنهم في السلطة. أما المقصود بـ«العسكرية» فهي تلك المجموعة التي تنتمي إلى المؤسسة العسكرية باعتبارها تمثل الإطار الذي يحدد مجال الحركة في هذه الدراسة. ويشمل مفهوم المؤسسة العسكرية كلا من<sup>(٤)</sup>:

- ١ - هيئة أركان حرب الجيش.
  - ٢ - الضباط المحترفين في الجيش الإسرائيلي.
  - ٣ - أجهزة المخابرات العسكرية والسياسية.
  - ٤ - معاهد الدراسات الاستراتيجية التابعة لهيئة الأركان.
  - ٥ - كل التنظيمات التي يمتد إليها الجيش الإسرائيلي بتوجيهه وإشرافه.
  - ٦ - الضباط السابقين الذين يسيطرون على مرافق إسرائيل الحيوية (الموانئ والصناعات الاستراتيجية والطيران المدني والمفاعلات الذرية).
  - ٧ - مجموعة السياسيين المحترفين الذين ربطوا حياتهم السياسية بدور الجيش، وتضم هذه المجموعة وزراء الدفاع وكبار الإداريين في وزارة الدفاع.
- وكانت قد وجهت عدة انتقادات لنظرية النخبة، منها ما هو متعلق بضبط حدود سلطتها ورقابتها، ومنها ما هو متعلق بتقدير المجال الذي تمتد إليه سلطاتها وتناقضها مع فكرة الديمقراطية القائمة على حكم الأغلبية ومع المبادئ الاشتراكية القائمة على فكرة حكم طبقة اقتصادية. وفي النهاية، فإن الكثير من الكتاب يرى ضرورة النخبة في البلدان التي في طور النمو<sup>(٥)</sup>، والتي تكون بحاجة لأحداث تغييرات كبيرة في التركيب الاجتماعي والاقتصادي السابق. وفي حالة مجتمع متفكك وغير منسجم ويمثل خلفيات اجتماعية متباينة، كما هو الحال في إسرائيل، تظهر الحاجة بشكل واضح لوجود نخبة حاكمة قوية منسجمة تستطيع ضمان وحدة المجتمع وتماسكه وسيره لتحقيق أهدافه.
- والهدف من البحث هو تقديم دراسة مستفيضة عن الجوانب المهمة في الشخصية العسكرية الإسرائيلية الحاكمة، لكي نستطيع التوصل إلى فهم أعمق وأوفى لتصرفات هذا الكيان في المجالين الخارجي والداخلي، من خلال فهم فئة رئيسية من القائمين على هذا الكيان. ومن هنا، نستطيع أن نؤكد أهمية الموضوع. وستقوم بالتركيز على دراسة النخبة العسكرية باعتبارها أحد جوانب الحياة السياسية في إسرائيل، كما سنركز على الشخصيات العسكرية، باعتبار أن أي قرار سياسي يصدر عن الدولة، باعتبارها